

سيرة الحبيب 48-محاولة اغتيال النبي ﷺ بعد رجوعه من غزوة تبوك- الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام خليل الاله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدا والغضب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

لا نزال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في تبوك وهو يتوقع هجوم الروم واحلافهم ويأتيه العرب باسلامهم ولم يكن ذلك يمنعه صلى الله عليه وسلم من ان يحدث اصحابه - [00:00:35](#)

بعضهم ما شرع لهم ربهم سبحانه من عبادته. روى احمد في مسنده عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك. فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما - [00:00:50](#)

يحدث اصحابه فقال صلى الله عليه وسلم من قام اذا استقلت الشمس قلنا ان استقلت معناها ارتفعت وتعال في السماء والنبي صلى الله ها هنا يحدثهم عن فضل ركعتي الضحى. قال صلى الله عليه وسلم من قام اذا استقلت الشمس فتوضأ فأحسن الوضوء. ثم قام فصلى ركعتين - [00:01:06](#)

غفر له خطاياه وكان كما ولدته آآ امه. فقال عقبة بن عامر آآ فقلت الحمد لله الذي رزق هنيئا اسمع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال لعمر بن الخطاب وكان تجاهي جالسا. اتعجب من هذا؟ فقد قال رسول - [00:01:26](#)

صلى الله عليه وسلم اعجب من هذا قبل ان تأتي فقلت وما ذاك بابي انت وامي؟ فقال عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء ثم رفع نظره الى السماء - [00:01:46](#)

اذا قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه الى اكيدر ابن عبدالمك الكندي بدومة الجندل. آآ - [00:02:00](#)

منظومة الجندل هذه الان احدى محافظات المملكة العربية السعودية تقع شرق تبوك على نحو خمسمائة كيلومتر وكان اكادر ابن عبدالمك هذا آآ رجلا من كندة قد ملكهم وكان نصرانيا. روى ابو داود في سننه ان النبي صلى الله عليه - [00:02:24](#)

بعث خالد بن الوليد الى اكيدري دوما فاخذ وكيدرو هذا فاتوه به فحقن رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه وصالحه على الجزية. وروى مسلم في الصحيح عن علي رضي الله عنه ان اكيدر دوما اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير. فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي وقال له شققه - [00:02:43](#)

بين الفواطن. الخمر آآ جمع خمار. فشقه آآ خمر بين الفواطم والجمهور على ان الفواطم هؤلاء هن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ زوج علي وفاطمة بنت اسد وهي ام علي وفاطمة بنت حمزة بن - [00:03:07](#)

المطلب واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبوك عشرين يوما ولم يلق كيدم احد خافه ملك بني اصر وقبائل العرب التي معه فلم يجيء منهم ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة مظفرا منصورا وقد تجلى ما بشر به اصحابه لما قالهم ونصرت على عدوي - [00:03:27](#)

ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر لملئ مني رعبا في طريقه صلى الله عليه وسلم الى المدينة سأل معاذ بن جبير رضي الله عنه عن عمل يدخله الجنة. روى الامام احمد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال - [00:03:48](#)

اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فلما رأيته خليا قلت له يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة. فقال صلى الله عليه وسلم بخ لقد سألت عن عظيم وهو يسير على من يسره الله عليه - [00:04:04](#)

نقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتلقى الله لا تشرك به شيئا اولا ادلك على رأس الامر وعموده وذروة سنامه اما رأس الامر فالاسلام فمن اسلم سلم. واما عموده فالصلاة واما ذروة سنامه فالجهاد في سبيل الله. اولا ادلك على - [00:04:23](#)

الى ابواب الخير الصوم جنة والصدقة وقيام العبد في جوف الليل يكفر الخطايا وتلا صلى الله عليه وسلم هذه الآية تتجافى جنوبهم عن مضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون. ثم قال صلى الله عليه وسلم اولا ادلك على املك ذلك - [00:04:45](#)

لك كله قال معاذ لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكر اقبل نفر قال فخشيت ان يشغلوا عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله - [00:05:07](#)

اولا ادلك على املك ذلك كله لك؟ فقال فاشار صلى الله عليه وسلم بيده الى لسانه. قال معاذ قلت يا رسول الله وانا لا نؤاخذ بما نتكلم به. فقال له صلى الله عليه وسلم ثكلتك امك معاذ. وهل يكب الناس على مناخرهم الا حصائد - [00:05:19](#)

وفي الطريق ايضا اما نهر من المنافقين بالوطش برسول الله صلى الله عليه وسلم روى احمد عن ابي الطفيل عامر ابن واثيلة رضي الله عنه قال لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك امر مناديا - [00:05:39](#)

هذا ان رسول الله اخذ العقبة. العقبة طريق في الجبل وعر قال فلا يأخذها احد. آآ طبعا هو لوعورته لا يصلح ان تسلكه الخيل انما هو الفارس في الفارس. وانما اختار رسول الله صلى - [00:05:56](#)

الله هذا الطريق لنفسه دون الجيش فيما يقال ليفتضح امر المنافقين الذين تأمروا على قتله فقد ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله عن عروة ابن الزبير مرسلًا قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك الى المدينة هم جماعة من المنافقين بالفتك به - [00:06:12](#)

وان يطرحوه من رأس عقبة في الطريق. فأخبر بخبرهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالسير في الوادي وصعد هو العقبة وسلكها معه اولئك نفر وقد تلتثموا فخرج الى حديث احمد قال فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوده حذيفة ويسوق به عمار اذ اقبل رهط ملثمون على - [00:06:33](#)

قواحل غشوا عمارا وهو يسوق برسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل عمار يضرب وجوه الرواحل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحذيفة قد قد اي حسبوك حتى هبط رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما هبط رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل ورجع عمار. فقال له يا عمار - [00:06:59](#)

هل عرفت القوم؟ فقال عمار قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون. قال هل تدري ما ارادوا؟ قال عمار الله ورسوله اعلم فقال، صلى الله عليه وسلم، ارادوا ان ينفروا برسول الله، صلى الله عليه وسلم، فيطرحوه - [00:07:19](#)

ولكن ابى ربنا سبحانه ذلك فحفظ نبيه. وروى البخاري ومسلم في صحيحهما. عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه انهم اقبلوا مع الله صلى الله عليه وسلم حتى قدموا وادي القرى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني متعجل الى المدينة. فمن اراد منكم ان - [00:07:37](#)

تعجل معي فليتعجل ومن شاء فليمكث. قال فخرجنا حتى اشرفنا على المدينة. فقال صلى الله عليه وسلم هذه طابة وتسمى ايضا طيبة لطيبها بطيب من حل فيها. صلى الله عليه وسلم. قال صلى الله عليه وسلم هذه طابة وهذا احد وهو - [00:07:57](#)

جبل يحبنا ونحبه ثم قال صلى الله عليه وسلم ان خير دور الانصار دار بني النجار فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنجار لسبقه الى الاسلام ولاثارهم الجميلة في في في الاسلام. وابن النجار من الخزرج هم - [00:08:17](#)

حسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة وآآ ابي طلحة الانصاري وانس بن مالك وغيرهم وهم ايضا احوال عبدالمطلب جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان والدته عبد المطلب منهم هي سلمى بنت عمرو النجارية من بني مالك بن النجار. ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:36](#)

نزل عليهم لما قدم مدينة كما تقدم لنا قال صلى الله عليه وسلم ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم دار بني علي الاشهل وبني عبد الاشهل هؤلاء هم من الاوس وهم - [00:08:56](#)

رھط سعد بن معاذ واستاذ بن حضير وابي الهيثم بالتيهان وعباد ابن بشين وغيرهم وقال صلى الله عليه وسلم ان خير دور الانصار دار بين النجار ثم دار بني عبد الاشهل ثم دار بني عبد الحارث بن خزرج. هذه الرواية هكذا - [00:09:10](#)
دار بني عبد الحارث وهو وهب والصواب دار بني الحارث بن خزرج. وهم رھط سعد بن الربيع وثابت بن قيس بن شماس وزيد بن ارقم وغيرهم. قال صلى الله عليه وسلم ثم دار بني ساعدة. هم آآ من الخزرج ايضا وهم سعد بن عباد وسهل بن سعد وابي دجان - [00:09:27](#)

هنا اه سماك ابن خراشة وغيرهم. قال صلى الله عليه وسلم وفي كل دور الانصار خير قال فلاحقنا سعد بن عباد. قد قلنا ان سعد بن عباد من بني ساعدة. بل هو آآ سيد بني ساعدة بل هو سيد الخزراج كلها - [00:09:47](#)
قال ابو سيد راوي الحديث وهو ساعدي ايضا. يقول لسعد ابن عباد الم ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دون الانصار وجعلنا اخرا فادرك سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خيرتونا الانصار فجعلتنا اخرا فقال له صلى الله عليه وسلم - [00:10:05](#)

اوليس بحسبكم ان تكونوا من الخيار؟ ان تذكره معهم هذا كافيكم هذا وفي طريق رجوعهم الى المدينة بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بشارة عظيمة. تنبى بعظيم رحمة ربنا سبحانه بعباده - [00:10:25](#)
وبعظيم كرمه ان المرء ينال اجر عامي خير وان لم يعمل اذا منعه العذر عن ان يعمل. رواه البخاري في صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدى من المدينة فقال ان بالمدينة - [00:10:42](#)
ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم. فقالوا يا رسول الله وهم بالمدينة هم معنا وان كانوا فقال صلى الله عليه وسلم وهم بالمدينة حبسهم العذر. وروى مسلم في الصحيح عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال ان بالمدينة لرجالا ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا الا شريكوكم في الاجر حبسه الله اول مرض فهذا يدل على ان المرء الذي منعه العذر عن فعل الخير ينال اجر فعله لذلك الخير وان لم يفعله اذا كان صحيح النية - [00:11:22](#)
صديق العزم وانما حبسه عن ذلك العذر. فهذا فضل ربنا الكريم والحمد لله على ذلك رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وخرج الناس يتلقونه. روى البخاري عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال اذكر اني خرجت - [00:11:42](#)

الصبيان تتلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك. وفي رواية الترمذي انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك خرج الناس يتلقونه الى ثنية الوداع. قال السائب فخرجت مع الناس وانا غلام - [00:11:59](#)
قلنا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد كان تخلف عنه رھط من المنافقين وتخلف عنه ايضا نفر من المسلمين من غير عذر ومن غير شك ولا نفاق. انما ابطأت بهم النية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:17](#)
تتخلف عنه وهم كعب بن مالك ومراة بن الربيع وهلال بن امية رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط - [00:12:34](#)
الا في غزوة تبوك. آآ غير اني آآ كنت تخلفت في غزوة بدر ولكن لم يعاتب احد تخلف عنها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان خرج يريد آآ - [00:12:50](#)

قافلة قريش غيرها حتى جمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد. الى ان قال وكان من خبره اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك. والله ما اجتمعت عندي قبل ذلك راحلتان قط حتى اجتمعتا في - [00:13:00](#)

تلك الغزوة. ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا بغيرها. قلت لكم والرا بغيرها هذا من التورية يعني من الايهام صلى الله عليه وسلم غيرها ولا يذكرها بعينها. حتى كانت تلك الغزوة - [00:13:21](#)

لم يوري عنها النبي صلى الله عليه وسلم لانه آآ صلى الله عليه وسلم خرج في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا مفاذه الفلات لا ماء فيها قال وما فازا وعدوا كثيرا. وقد قلنا ان الروم جمعت الجموع الكثيرة واجلبت معهم لخم وجذام وغسان. فكل هذه الامور تدعو - [00:13:36](#)

التخلف الحر الشديد والسفر البعيد والعدو الكثير والطريق اليه صحراء دوية قهر مهلكة ثم هذا كله في وقت طابت فيه الثمار والظلال فلذلك بين رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين امرهم حتى يتأهبوا للامر اهبتة. فاخبرهم صلى الله عليه وسلم بالوجه الذي يريد. قال والمسلمون مع رسول - [00:13:57](#)

الله صلى الله عليه وسلم كثير يزيدنا عن عشرة الاف. وذكر اهل السير انهم كانوا يزيدون على ثلاثين الفا. والعشرة الاف هذه هم الفرسان فقط وهذا عدد عظيم. ولذلك قال كعب لا يجمعهم ديوان حافظ. قال فما رجل يريد ان يغيب الا ظن ان سيخفى له - [00:14:20](#)
ما لم ينزل فيه من الله سبحانه وحي ونكمل حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - [00:14:40](#)